



كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس

استخدام التدريس الفارقي في تدريس الدراسات الإجتماعية لتنمية
مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

إعداد

نوران منير إبراهيم

بحث تكميلي لمتطلبات الحصول على الماجستير في التربية

إشراف

أ.م.د. / هبة هاشم محمد

أستاذ المناهج وطرق تدريس المساعد

كلية التربية-جامعة عين شمس

أ.م.د. / فهيمة سليمان عبد العزيز

أستاذ المناهج وطرق تدريس المساعد

كلية التربية-جامعة عين شمس

٢٠١٥/٥/١٠

٢٠١٨/٥/١٦

تاريخ استلام البحث

تاريخ قبول البحث

استخدام التدريس الفارقي في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي

إعداد: نوران منير إبراهيم

أولاً : المقدمة:

تتسم الدراسات الاجتماعية بطبيعة خاصة في أنها تربط البعدين الزماني والمكاني كما أنها تتميز عن باقي المواد الدراسية بطبيعة إجتماعية كما هو واضح من مسماها كل هذا جعلها بيئة خصبة بأن تسهم بدور أكبر في إعداد جيل من النشأ ليكونوا أفراد نابغين في المجتمع الذي يعيشون فيه وتعريفهم بحقائق التطورات الإجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبيئات الحضارية المختلفة داخل مجتمعهم والمجتمعات الأخرى.

وتعتبر الدراسات الإجتماعية منبع التعلم الإجتماعي والتربية الإجتماعية حيث يتم دخول الفرد المتعلم إلى الحياة الإجتماعية باكتسابه عادات وتقاليد مجتمعه، فهي تساعد المتعلم على التبصر بوضعه في الزمان من خلال دراسة التاريخ والمكان خلال دراسة الجغرافيا ودراسة الحاضر في الماضي القريب والبعيد بقصد تلمس مؤشرات وإسهامات الماضي في تشكيل الحاضر والسعي للإستفادة من الماضي والحاضر كما أنها تساعد على تنمية مهارات التفكير العلمي ومساعدة المتعلمين على فهم التعليمات القائمة على الاستدلال وفرض الفروض.

ومعظم المعلمون يقدمون دروسهم بواسطة الألفاظ وتم تدريبهم لممارسة التعليم اللفظي، ولكن لدى كل إنسان إمكانيات بصرية هائلة يمكن استغلالها فإذا اكتشف المعلمون هذه الإمكانيات فإن تطوراً هاماً سوف يدخل إلى أساليبهم . إن العلوم تستند إلى الملاحظة والحواس والتجريب وحتى التاريخ يمكن تحويله إلى أشكال وخرائط وخطوط زمنية^(١).

والهدف الأساسي من أى نشاط بصري هو توصيل معاني ذات دلالة لذهن المتعلم وفي هذا الصدد فقد أشارت الأدبيات التربوية أن الإنسان يتذكر ٢٠% مما يقرأ، ٣٠% مما يسمعه، ٤٠% مما يراه، ٥٠% مما يتحدث به. وأن استخدام أكثر من حاسة في عملية التعلم أفضل من حاسة واحدة^(٢).

وتشير نظرية التعلم القائم على المخ والتي تؤكد على الاهتمام بمداخل التعليم والتعلم التي تعمل على تكامل وظائف النصفين الكرويين للمخ بما يسهم في حدوث التعلم ذو المعنى، حيث

(١) ذوقان عبيدات و سهيلة أبوسميد (٢٠٠٧): استراتيجيات التدريس في القرن الحادى والعشرين، دار الفكر، عمان، ص١٢٤.

(٢) Idon. (١٩٩٨).Introduction to visual thinking,Edradour house, scotlanduk,http:"www.idongroup.com/ihonitd/intius.htjljan,٤.

إن استخدامه يتضمن تنشيطاً لوظائف النصف الكروي الأيمن(المسئول عن القدرات البصرية المكانية) بشكل متكامل مع النصف الأيسر(المسئول عن العمليات اللفظية والعديدية والمنطقية) (١).

وتعد مهارة التفكير البصري إحدى المهارات المهمة التي أكدت عليها الدراسات المتعلقة بالتربية الجغرافية في العديد من الدول المتقدمة، ويهدف منهج الدراسات الاجتماعية إلى تنمية مهارات التفكير البصري حيث أنها أحد أهداف تدريسها في المراحل الدراسية المختلفة(٢). ويمكن تقسيم التفكير البصري إلى مجموعة من المهارات منها: التعرف على الشكل ووصفه عن طريق القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل المعروض، تحليل الشكل عن طريق القدرة على رؤية العلاقات في الشكل وتحديد خصائص تلك العلاقات، ربط العلاقات في الشكل عن طريق القدرة على الربط بين عناصر العلاقات في الشكل وإيجاد التوافقات بينها والمغالطات فيها، إدراك وتفسير الغموض عن طريق القدرة على توضيح الفجوات والمغالطات في العلاقات والتقريب بينها(٣).

ومن مهارات التفكير البصري للخرائط: تخيل الحركة، وتحديد مواقع الظواهر الطبيعية والبشرية على الخريطة، وتمييز الأماكن بناء على الاتجاهات الأصلية والفرعية، تصور الموقع الجغرافي والموقع النسبي، تصور المساحات والمسافات، إعادة تجميع أجزاء أشكال الخريطة، تصور حركة الأرض حول الشمس وحول محورها، تصور أشكال القمر وذلك من خلال ربط حركة القمر والأرض حول الشمس(٤).

وتحتاج مهارة رسم الخريطة إلى خيال خصب لدى التلاميذ حيث إنه من المعروف أن القدرة على الرسم ترتبط مباشرة بالقدرة على التخيل وأن هذه القدرة من شأنها تغذية القدرة على الرسم

(١) Farquhar, s(٢٠٠٣): quality Teaching: early Foundation Best Evidence Synthesis, Ministry of Education in New Zealand, Available From; www.Minedu.govt.nz/web/downloadable/dl٨٣٤٨-vI/gtef-bes-٢٨-٠٨.pd,p٣٠.

(٢) محمود جابر حسن وهناء حامد زهران (٢٠١٠): فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الكمبيوترية في تنمية مهارات التصور البصري المكاني للخرائط والإتجاه لدى طلاب المرحلة الإعدادية. دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٥٨، الجزء الأول، ص ٥٩.

(٣) يحيى سعيد جبر(٢٠١٠): أثر توظيف إستراتيجية دوره التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبه الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، ص ٧٨.

(٤) محمود جابر حسن وهناء حامد زهران (٢٠١٠) : مرجع سابق، ص ٧٥.

وكل ذلك مرتبط بتنمية المهارات المعرفية للتفكير البصري، والمهارات التصويرية المكانية بشكل عام تتضمن مهارة التمييز البصري والإدراك البصري والاهتمام البصري والرؤية والتعقب(١).
وتساعد مهارات التفكير البصري المتعلم على الفهم وإعادة التنظيم والمعالجة وتفسير العلاقات بصرياً وهذه المهارات مهمة وضرورية من الناحية العملية .

وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أهمية تنمية مهارات التفكير البصري منها:

دراسة(Landrof.H,٢٠٠٦)^(٢) أشارت إلى أن اهتمام المناهج وطرق التدريس بتنمية مهارات التفكير البصري من شأنها تعمل على تنمية التفكير الناقد، وتنمية مهارات التحليل والقراءة والكتابة والفهم والإبداع لدى التلاميذ في جميع الأعمار.

دراسة(Dilek,G,٢٠١٠)^(٣) حيث هدفت إلى استكشاف مهارات التفكير البصري لدى بعض التلاميذ من الصف السادس (١٢-١٣ سنة) حيث يمتلكون بعض تأويلات بصرية خلال دورات التاريخ حيث رسم التلاميذ صوراً تصف مشاهد تاريخية أو أحداث تستند إلى مصادر بصرية وقد قاموا ببناء هذه الرسوم التوضيحية باستخدام مصادر أولية وثانوية مرئية ومكتوبة في دورتين تاريخيتين مختلفتين، وقد أسفرت النتائج أن الرسومات هي وسيلة فعالة للوصول إلى التفكير التاريخي للتلاميذ، وأن العمل الفني الذي يصور الماضي ويدعم حل المشكلة التاريخية.

دراسة رضا هندی ووالى عبد الرحمن^(٤) (٢٠١٤) والتي هدفت إلى التعرف على برنامج قائم على خرائط التفكير فى تنمية بعض مهارات التفكير البصري من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وأسفرت نتائج الدراسة إلى التعرف على برنامج قائم على خرائط التفكير فى تنمية بعض مهارات التفكير البصري من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

(١) Guillermo&RandAntonieta,e.(١٩٩٩).Design visualization in the teaching of cognitive,visualization skills the third Eye Method,texasA,^M university,college of Architecture,usa.

(٢) Landrof,H (٢٠٠٦): What's going on in this picture? Visual thinking strategies and adult learning (perspective on teaching) .New Horizons Adult Education and Human Resource Development, volume ٢٠ ,N.٤.

(٣) Dilek,G.(٢٠١٠) Visual Thinking in teaching history: reading the visual thinking skills of year-old pupils in Istanbul,international Journal of primary,Elementary and Early years Education,Vol.٣٨,No. ٣, p.٢٢-٤٠.

(٤) رضا هندی جمعه و ووالى عبد الرحمن أحمد (٢٠١٤): فاعلية برنامج قائم على خرائط التفكير فى تنمية بعض مهارات التفكير البصري من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، القاهرة، العدد (٥٦)، ص٢٥٥-٢٨٠.

دراسة **علام على و حارص عبد الجابر (٢٠١٤)**^(١): والتي هدفت إلى استخدام موقع إلكتروني تفاعلي لتنمية التحصيل المعرفي والتفكير البصري في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية استخدام موقع إلكتروني تفاعلي لتنمية التحصيل المعرفي والتفكير البصري في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

دراسة **عمار سعد أحمد عون (٢٠١٥)**^(٢) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام خرائط العقل في تدريس الجغرافيا لتنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وقد كشفت الدراسة عن فاعلية استخدام خرائط العقل في تدريس الجغرافيا لتنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

دراسة **رضى السيد شعبان إسماعيل (٢٠١٦)**^(٣) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إثرائي في الجغرافيا قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي والبصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وقد أسفرت الدراسة عن فاعلية البرنامج الإثرائي القائم على نظرية التعلم المستند على الدماغ لتنمية بعض مهارات التفكير التحليلي والبصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي.

ومن المداخل التدريسية الحديثة التدريس الفارقي التي يمكن استخدامها لتنمية مهارات التفكير البصري حيث تقوم على فكرة تنويع الطرق التدريسية أثناء عملية التعلم داخل الفصول متعددة المستويات، وأن يكون الطالب هو محور العملية التعليمية، فيكون له دور إيجابي في عملية التعليم والتعلم

ويذكر كامبل Campbell, B (٢٠٠٨) أن هناك عدة تعريفات وصفت التدريس الفارقي بأنه سلسلة من الإجراءات لتدريس الطلاب المختلفون في القدرات والخصائص داخل الفصل الدراسي ، كما أنه يعد طريقة تعليم تتمركز حول المتعلم وتستند لممارسات واضحة لتحسين تحصيل

(١) علام على محمد أب درب و حارص عبد الجابر عبد الله: فاعلية استخدام موقع إلكتروني تفاعلي لتنمية التحصيل المعرفي والتفكير البصري في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الثقافة والتنمية، القاهرة، المجلد (١٥)، العدد (٨٣)، ص ١٠٩-١٧٢.

(٢) عمار سعد أحمد عون (٢٠١٥): فاعلية استخدام خرائط العقل في تدريس الجغرافيا لتنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس ، المجلد (٤)، العدد (١٦)، ص ٢٨٩-٣١٠.

(٣) رضى السيد شعبان إسماعيل (٢٠١٦): برنامج إثرائي في الجغرافيا قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التفكير التحليلي والبصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد (٨٢)، ص ١-٦٩.

الطالب، وأيضا تعد طريقة مختلفة للتفكير والتخطيط حيث تخاطب احتياجات مجموعة من طلاب الفصل الدراسي الواحد^(١).

يقوم التدريس الفارقي على مبدأ تنويع التدريس، والطرق، والوسائل التعليمية بما يتناسب مع خصائص كل متعلم، وتفتح المجال لجميع المتعلمين في الفصل الدراسي الواحد لبلوغ الأهداف المطلوبة بدرجة متساوية، وتساعد كل تلميذ على مواجهة الصعاب في عملية تعلمه، وتعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين^(٢).

يرتكز التدريس الفارقي على نظرية الذكاءات المتعددة، النظرية البنائية الاجتماعية، النظرية الاتصالية، نظرية أساليب التفكير لمنظرها ستيرنبرج التي ترى أن البحث عن الطرق والأساليب المفضلة لدى المتعلمين في توظيف قدراتهم، واكتساب معارفهم، وتنظيم أفكارهم والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام والمواقف التعليمية، التي بدورها السبب الرئيسي في نجاح أو فشل المتعلمين من خلال الانسجام أو عدمه بين طرق التدريس المقدمة، وأساليب التفكير لديهم^(٣).

ومن بين الاستراتيجيات المستخدمة في ملاقاته الفروق الفردية بين الطلاب: استراتيجية سكامبر SCAMPER يرجع الفضل في تطوير هذه الاستراتيجية إلى العالم بوب إبيريل الذي قصد بكلمة سكامبر الانطلاق أو العدو بمرح حيث إنها تقنية إبداعية تتكون من عدد من الأدوات العقلية التي تنير الاستفهام لدى عقل المتعلم فتدفعه إلى البحث عن الحلول والبدائل التي تحل المشكلة وتنتج أفكاراً جديدة.

وهناك إستراتيجية البيت الدائري House Around التي تعتمد فكرتها على تمثيل موضوع التعلم في صورة مرئية من خلال وضع المفهوم الرئيسي أو الفكرة الرئيسية في وسط الدائرة ثم يتدرج مقسماً هذه الدائرة من العام إلى الخاص، و لكي يتم البيت الدائري يتطلب مرور المطور أو المتعلم بمراحل ثلاث جوهرية وهم مرحلة التخطيط : تتمثل في الخطة المبدئية، ويقوم فيها المتعلم باستخدام ورقة عمل من أجل القصة المصورة لأفكارهم وتعبيراتهم للبيت الدائري، ومرحلة التصميم : هنا يقوم المتعلم بتوصيل الأيقونات والصور مع الجمل المفاهيمية بداخل مخطط

(١) Campbell,B (٢٠٠٨): Handbook of differentiated instruction using the multiple intelligences lesson plans and more,Boston:pearsonEducation,Inc,p١.

(٢) حسين أوبارى (٢٠١٤): البيداغوجيا الفارقية وكيفية توظيفها في الفصول الدراسية، تم استرجاعها من الموقع <http://www.new-educ/la-pedagogie-differenciee>

(٣) إبراهيم عبد الوكيل الفأر (٢٠١٢): تربويات تكنولوجيا الحادى والعشرين . تكنولوجيا ويب ، ٢٠٠٠، جامعة طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات، ص٥٩٠.

شكل البيت الدائري، ومرحلة التأمل: هنا تأمل وانعكاس حيث يعبر فيها المتعلمون عن معرفتهم بطريقة سهلة وشفوية أو مكتوبة على حد سواء^(١).

وهناك إستراتيجية فكر-زواج-شارك Think-pair-share فهي إستراتيجية تم اقتراحها من قبل فرانك ليمن Frank lyman عام ١٩٨١م، ثم طورها هو وأعوانه في جامعة (ماري لاند) Mary land عام ١٩٥٨م، فهي منحنى تعليمي يتدرج من الفردية في التعلم إلى الجماعة، وذلك بطرح تساؤل يفكر فيه الطالب بمفرده، ثم يختار أحد الطلاب لمناقشته في إجابته، ثم يقوم الطالبان بمناقشة ماتقفا عليهما إجابة مع باقي الطلاب، ويقيم المعلم الإجابات معهم للوصول إلى إجابات صحيحة^(٢)

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بالتدريس الفارقي منها:

دراسة (٢٠٠٨) Danzi,j.,Reul,k.,&Smith,R^(٣) التي هدفت إلى محاولة إدخال طرق وأساليب دراسية وتربوية حديثة تساهم في الحد من المشكلات الصفية كشعور الطلاب بالملل، وانخفاض دافعيتهم تجاه الأنشطة الصفية وعند القيام بانجاز المهام الموكلة إليهم بالإضافة إلى تشتتهم أثناء الشرح، وأسفرت النتائج إلى حدوث انخفاض في إجمالي عدد الطلاب ممن كانوا يعانون من هذه المشكلات الصفية، وزيادة حماسهم ودافعيتهم وإقبالهم على التعلم وإنجاز المهام الموكلة إليه.

دراسة حنان عبد الجليل عبد الغفور (٢٠١٤)^(٤) التي هدفت إلى قياس فاعلية قائمة توليد الأفكار لبرنامج SCAMPER في فهم الأحداث التاريخية وتنمية التفكير الإبداعي واستخدمت الباحثة البحث شبه التجريبي وأعدت الباحثة دليل لإرشاد المعلمة يوضح طريقة التدريس وفق قائمة توليد الأفكار واختبار فهم الأحداث التاريخية واختبار التفكير الإبداعي وتوصلت الباحثة إلى وجود فاعلية لقائمة توليد الأفكار لبرنامج سكامبر SCAMPER في فهم الأحداث التاريخية

(١) McCartney,R&Figg,c.(٢٠١١).Every picture tells astory: theRoundhouse process in the digital age.teaching and learning, volume ٦,p٥-٨.

(٢) جمعان الزهراني (٢٠١٢): دراسة واقع تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في ضوء إستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر المشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية، ص ٤٩.

(٣) Danzi,j.,Reul,k.,&Smith,R (٢٠٠٨): improving student motivation. Master of Arts in teaching and leadership,Saint Xavier university,Chicago,United States.

(٤) حنان عبد الجليل عبد الغفور (٢٠١٤): فاعلية قائمة توليد الأفكار لبرنامج سكامبر في فهم الأحداث التاريخية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثانوى الأديب بمحافظة جدة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال، مجلد (٦)، العدد (١٨)، ص ١١٧-١٦٦.

وتتمية التفكير الإبداعي وأوصت الباحثة بتطبيق قائمة توليد الأفكار لبرنامج سكامبر في تدريس جميع المقررات.

دراسة عماد حسين حافظ (٢٠١٤)^(١) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية توظيف إستراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير البصري لدى طلاب الصف الأول الثانوي وتكونت عينة الدراسة من ٧٦ طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية- ضابطة) وتمثلت أدوات الدراسة في إختار المفاهيم الجغرافية وإختبار مهارات التفكير البصري، وأسفرت النتائج عن فاعلية استخدام إستراتيجية البيت الدائري في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير البصري لدى الطلاب في مادة الجغرافيا.

دراسة أحمد الربيعاني وأمل الحنظلي(٢٠١٦)^(٢) هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية إستراتيجية (فكر-زواج-شارك) في تنمية التحصيل في مادة الدراسات الإجتماعية لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية إستراتيجية (فكر-زواج-شارك) في تنمية التحصيل في مادة الدراسات الإجتماعية لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان.

دراسة جعفر محمود موسى (٢٠١٦)^(٣) والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري على تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وإتجاهاتهم نحو مادة الجغرافيا ولتحقيق هذا البحث استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم مجموعتين متكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي وتمثلت أدوات الدراسة في إعداد اختبار تحصيلي لقياس المفاهيم الجغرافية ومقياس إتجاهات نحو مادة الجغرافيا، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار المفاهيم الجغرافية ومقياس الإتجاهات نحو مادة الجغرافيا في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

(١) عماد حسين حافظ إبراهيم (٢٠١٤): أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٤٧)، الجزء الرابع، ص ١٢٠-١٧٧.

(٢) أحمد بن محمد الربيعاني و أمل بنت خميس الحنظلي (٢٠١٦): فاعلية استراتيجية فكر -زواج-شارك في تنمية التحصيل في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان ، مجلة كلية التربية جامعة طنطا -مصر، العدد(٦١)، الجزء الأول ، ص١٢٦-١٤٦.

(٣) جعفر محمود موسى (٢٠١٦): فاعلية إستراتيجية البيت الدائري على تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلاب المرحلة المتوسطة وإتجاهاتهم نحو مادة الجغرافيا، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، العدد (٧٩)، ص٢٤٦-٢٨٧.

ثانياً: مشكلة البحث:

ومن خلال عمل الباحثة كمعلمة لمادة الدراسات الإجتماعية بالمرحلة الابتدائية لاحظت على الرغم من أهمية مادة الدراسات الإجتماعية فى حياتنا العملية إلا أنه يتم تدريسها باستخدام الطرق التقليدية دون تنوع تلك الطرق، كما أنه لا تتوافر كتب مدرسية أو وسائل إيضاحية معينة يمكن استخدامها فى عرض المحتوى التعليمي للمادة مما انعكس ذلك على درجات التلاميذ واتجاهاتهم نحو المادة.

كما أكدت العديد من الدراسات على أن هناك ضعفاً فى مهارات التفكير البصري كأحد أنواع التفكير منها دراسة أسامة عبد المولا (٢٠١٠)، ودراسة (Dilek,G (٢٠١٠)، ودراسة كل من رضا هندی و والى عبد الرحمن (٢٠١٤)، ودراسة كل من علام على و حارص عبد الجابر (٢٠١٤)، ودراسة عمار سعد أحمد (٢٠١٥)، ودراسة رضى السيد شعبان (٢٠١٦).

كما قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لمجموعة من التلاميذ بمدرسة مودرن سكول الزهراء هدفت إلى التعرف على مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وذلك بتطبيق اختبار مهارات التفكير البصري(*) من إعداد الباحثة على مجموعة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، وبلغ عددهم (٢٠) تلميذاً، وأظهرت نتائج اختبار التفكير البصري أن نسبة (٨٠%) من التلاميذ لديهم ضعف فى مهارات التفكير البصري.

وهناك العديد من الدراسات التى أكدت على أهمية استخدام التدريس الفارقي فى التدريس وأوصت باستخدامه كإحدى الاستراتيجيات الحديثة فى التدريس مثل دراسة حنان عبد الجليل عبد الغفور (٢٠١٤)، ودراسة عماد حسين حافظ (٢٠١٤)، ودراسة أحمد الربعاني وأمل الحنظلي (٢٠١٦)، ودراسة جعفر محمود موسى (٢٠١٦).

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث فى ضعف مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي فى مادة الدراسات الإجتماعية.

وسعى البحث الحالى إلى الاجابة عن السؤال الرئيسى التالي:

ما أثر استخدام التدريس الفارقي فى تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مهارات التفكير البصري التى يجب تنميتها لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

٢. ما صورة وحدة معاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي؟

(*) ملحق رقم (٣) اختبار مهارات التفكير البصري للدراسة الاستطلاعية.

٣. ما أثر الوحدة المعاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي على تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي؟

ثالثاً: حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية:

- (١) وحدة " الطبيعة فى بلدى" من كتاب الدراسات الإجتماعية للصف الرابع الإبتدائي المقررة على تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي لتكون مجالاً للدراسة.
- (٢) مجموعتين من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي بمدرسة مودرن سكول الزهراء الموجودة فى القاهرة إحداهما تجريبية وإحداهما ضابطة.
- (٣) بعض مهارات التفكير البصري مثل (القراءة البصرية - التمييز البصري - إستنتاج المعنى - تفسير المعلومات - إدراك العلاقات المكانية - تحليل المعلومات - الإسترجاع والإغلاق البصري).

رابعاً: أهداف البحث:

التعرف على أثر استخدام التدريس الفارقي فى تنمية مهارات التفكير البصري لدى تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي من خلال تدريس مادة الدراسات الإجتماعية .

خامساً: مصطلحات البحث:

التدريس الفارقي Differentiated Instruction:

مدخل تدريسي قائم على توسيع نطاق الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة فى الفصل الواحد بهدف مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وسد احتياجاتهم التعليمية وبالتالي تقليل الفوارق من طلاب الفصل الواحد^(١).

التعريف الإجرائي للتدريس الفارقي فى هذا البحث :

بأنه عملية تهدف إلى جعل التعليم متكيفاً مع الفروق الفردية بين المتعلمين من أجل أن يكتسب المتعلمون المعرفة وفق مساراتهم التعليمية.

مهارات التفكير البصري visual thinking skills:

منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري وتحويل اللغة البصرية التى يحملها ذلك الشكل إلى لغة لفظية (مكتوبة أو منطوقة)، وإستخلاص المعلومات منه^(٢).

التعريف الإجرائي لمهارات التفكير البصري فى هذا البحث:

(١) إبراهيم بن مقحم و كرامى بدوى (٢٠١٤): مرجع سابق، ص ١٩٠.

(٢) يحيى سعيد جبر (٢٠١٠): مرجع سابق، ص ١٠.

بأنه مجموعة من المهارات تشجع المتعلم على التفكير والتأمل من خلال دمج التصورات البصرية مع الخبرات المعرفية وترجمة هذه الصور إلى لغة مفهومة مكتوبة أو منطوقة.

سادساً: فروض البحث:

١. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي فى اختبار مهارات التفكير البصري و فى كل مهارة على حدة لصالح المجموعة التجريبية.

٢. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي فى اختبار مهارات التفكير البصري ككل وفى كل مهارة على حدة وذلك لصالح القياس البعدي لصالح القياس البعدي.

سابعاً: منهج البحث:

١. المنهج الوصفي وذلك لتحليل الأدبيات والدراسات والبحوث ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة وتحليل الكتابات فى الاطار النظري وتحليل محتوى الوحدة محل الدراسة و الكتابات فى الاطار النظري وتحديد مهارات التفكير البصري وإعداد أدوات الدراسة.
٢. المنهج شبه التجريبي لقياس فاعلية متغيرات الدراسة عن طريق تطبيق أدوات البحث ورصد النتائج وتحليلها إحصائياً ومعالجتها.

التصميم التجريبي للبحث:

مجموعات الدراسة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
المجموعة الضابطة	تطبيق اختبار مهارات التفكير البصري.	التدريس بالطريقة التقليدية	تطبيق اختبار مهارات التفكير البصري.
المجموعة التجريبية	تطبيق اختبار مهارات التفكير البصري	تدريس الوحدة المعاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي	تطبيق اختبار مهارات التفكير البصري

ثامناً: إجراءات البحث :

للإجابة عن تساؤلات البحث وللتحقق من صحة فروضه سوف سار البحث وفق الخطوات الآتية:

أولاً: إعداد قائمة بمهارات التفكير البصري وذلك من خلال :

١. دراسة وتحليل البحوث والدراسات المتعلقة بمهارات التفكير البصري .
٢. إعداد قائمة مبدئية بمهارات التفكير البصري وضبطها.

٣. إعداد قائمة مهارات التفكير البصري المراد تلميحها لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات عليها وضبطها علمياً.

ثانياً: إعادة صياغة وحدة " الطبيعة فى بلدى" من كتاب الدراسات الإجتماعية للصف الرابع الابتدائي باستخدام التدريس الفارقي وذلك من خلال:

١. مراجعة الأدبيات العربية والأجنبية والدراسات السابقة الخاصة باستراتيجية التدريس الفارقي.

٢. تحديد أهداف الوحدة .

٣. الأنشطة التدريسية وأساليب التدريس والمحتوى والتقييم.

٤. عرض الوحدة على مجموعة من الخبراء والمحكمين لضبطها علمياً .

٥. إعداد إختبار مهارات التفكير البصرى وضبطه.

ثالثاً: قياس أثر تدريس الوحدة المعاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي على تنمية مهارات التفكير البصري من خلال:

١. اختيار مجموعة البحث من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وتقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.

٢. تطبيق اختبار مهارات التفكير البصري قبلياً على المجموعة الضابطة والتجريبية .

٣. تدريس الوحدة المعاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي لتلاميذ المجموعة التجريبية فى حين تدرس المجموعة الضابطة نفس الوحدة بالطريقة التقليدية واستخدام الطريقة التقليدية مع طلاب المجموعة الضابطة .

٤. تطبيق الاختبار بعدياً على تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية .

٥. رصد النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائياً وتفسيرها.

رابعاً: تقديم التوصيات والمقترحات بالبحوث المستقبلية فى ضوء ما اسفرت عنه النتائج.

تاسعاً: أهمية البحث:

قد يفيد البحث فى تقديم:

١- قائمة بمهارات التفكير البصري.

٢- نموذج لوحدة معاد صياغتها بالتدريس الفارقي .

٣- دليل المعلم لتدريس الوحدة باستخدام التدريس الفارقي.

٤- إختبار مهارات التفكير البصري.

نتائج البحث:

١. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي فى اختبار مهارات التفكير البصري و فى كل مهارة على حدة لصالح المجموعة التجريبية.
٢. يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية للقياسين القبلي والبعدي فى اختبار مهارات التفكير البصري ككل وفى كل مهارة على حدة وذلك لصالح القياس البعدي لصالح القياس البعدي.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

بالانتهاء من التحليل الإحصائى يمكن القول بأن هذا البحث توصل إلى عدة نتائج يمكن تفسيرها كمايلي:

أولاً: أشارت نتائج التحليل الإحصائى لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة فى القياس القبلي لاختبار التفكير البصري ككل إلى عدم وجود فروق بين متوسطى درجات المجموعات التجريبية والمجموعة الضابطة فى الاختبار القبلي لمهارات التفكير البصري الأمر الذى يشير إلى عدم وجود تفوق ملموس لإحدى المجموعتين على الأخرى.

كما أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية وهذا يعنى تكافؤ المجموعتين قبل إجراء التجربة فى مهارات التفكير البصري الواردة بالاختبار.

ثانياً: توصلت نتائج البحث إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجة تلاميذ المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير البصري فى كل مهارة من مهارات التفكير البصري والاختبار ككل لصالح المجموعة التجريبية، وذلك يشير إلى التحسن الواضح لدى تلاميذ المجموعة التجريبية وكذلك أثر استخدام الوحدة المعاد صياغتها باستخدام التدريس الفارقي وتميمته لمهارات التفكير البصري لدى تلاميذ المجموعة التجريبية ويرجع ذلك إلى:

١. صياغة الوحدة المقدمة (كتاب التلميذ) وفقاً للتدريس الفارقي، حيث تم عرض موضوع الدرس والمعارف والمفاهيم فى بداية كل درس من خلال صور توضيحية.

٢. ساعد التدريس الفارقي التلاميذ فى التدريس يحث على التفكير فى عمليتى التعليم والتعلم، حيث يهدف إلى رفع مستوى جميع المتعلمين بإستخدام أساليب وإستراتيجيات تدريسية تخاطب التنوع فى المهام والنتائج.

٣. استخدام التدريس الفارقي في التدريس يحقق مبادئ التعلم الفعال من خلال مخاطبته لأنماط المتعلمين المختلفة وتلبية إحتياجاتهم الخاصة، كما أن يحقق خاصية التكامل بين إستراتيجيات وطرق التدريس التي يمكن أن تحقق الأهداف المنشودة.

ثالثاً: توصلت نتائج البحث إلى وجود فرق دال إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى فى اختبار مهارات التفكير البصري ككل ولكل مهارة من مهاراته لصالح التطبيق البعدي، وترجع الباحثة ذلك إلى:

✚ التدريس الفارقي المستخدم فى تدريس الوحدة، ساعد التلاميذ فى المجموعة التجريبية على اكتساب مهارات التفكير البصري حيث تم استخدام ثلاث استراتيجيات من التدريس الفارقي فى تدريس الوحدة مما ساعد على تنوع طرق التدريس.

✚ تشتمل الوحدة المعاد صياغتها على معلومات ذات معنى وإثراء وتشجع التلاميذ على ربط على عمل ربط المعلومات الجديدة بخبراتهم الشخصية، والحصول على المعلومات بطريقة محسوسة، ومناقشة أفكار الآخرين والمشاهدة والتأمل واكتساب الحقائق عن طريق الاكتشاف واشتراكهم فى أنشطة تعلم تجريبية مما ساهم فى تنمية مهارات التفكير البصري لديهم. ويتضح من ذلك أن.

رابعاً: تشير نتائج البحث أن استخدام التدريس الفارقي له أثر فعال فى تنمية مهارات التفكير البصري، وعلى تحسن مستوى أداء تلاميذ المجموعة التجريبية فى القياس البعدي لاختبار التفكير البصري ككل وكل مهارة من مهاراته.

ويتفق هذا البحث فى مجمله مع ما أسفرت عنه بعض البحوث والدراسات التى عرضتها الباحثة ومنها:

دراسات اهتمت بتنمية التفكير البصري فى مجال الدراسات الاجتماعية، مثل دراسة (رضى السيد شعبان: ٢٠١٦م)، دراسة (صلاح محمد جمعه: ٢٠١٦م)، دراسة (عبد العال رياض: ٢٠١٦)، دراسة (عمار سعد أحمد: ٢٠١٥م)، دراسة (منار فوزى عبد الشافي: ٢٠١٥)، دراسة (سلوى فتحى: ٢٠١٣)، دراسة (Dilek: ٢٠١٠)، دراسة (landrof: ٢٠٠٦).

دراسات إهتمت باستخدام التدريس الفارقي فى تدريس الدراسات الاجتماعية مثل دراسة (Wendy: ٢٠٠٧)، دراسة (نسرین حمزة: ٢٠١٥)، دراسة (فواز بن عبید الله: ٢٠١٦)، دراسة (أحمد الربعانى وأمل الحنطلى: ٢٠١٦).

تاسعاً: تقديم التوصيات والمقترحات:

فى ضوء نتائج البحث توصى الباحثة بمايلى:

(١) إعادة صياغة محتوى مقرر الدراسات الإجتماعية للصف الرابع باستخدام التدريس الفارقي، ممايزيد من أهمية المادة العلمية والعملية.

(٢) استخدام التدريس الفارقي فى تنمية مهارات التفكير البصري، لذا توصى الباحثة ب:
أ) استخدام التدريس الفارقي كطريقة تدريس فى مختلف المراحل التعليمية وفى المواد
الدراسية الأخرى.
ب) ضرورة الاهتمام بالوسائل والأنشطة التى تخدم تدريس الدراسات الاجتماعية وتعمل
على تنمية مهارات التفكير البصري لدى التلاميذ.
البحوث المقترحة:

- فى ضوء نتائج البحث الحالى تقترح الباحثة بعض الدراسات والبحوث التالية:
- (١) فعالية استخدام التدريس الفارقي فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير
الإبداعى لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية.
 - (٢) برنامج تدريبي قائم على التدريس الفارقي لمعلمى الدراسات الاجتماعية على استخدام
إستراتيجيات التدريس الفارقي فى التدريس.
 - (٣) أثر استخدام التدريس الفارقي فى تنمية التفكير التأملى، وعادات العقل.
 - (٤) أثر استخدام التدريس الفارقي على تنمية مهارات حل المشكلات لدى تلاميذ الصف
الثانى الإعدادى.
 - (٥) أثر استخدام التدريس الفارقي فى تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض
المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى.
 - (٦) فعالية استخدام التدريس الفارقي فى تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية مهارات
التفكير القائم على تنظيم الذات والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى.

مراجع البحث

المراجع العربية :

- ١) إبراهيم عبد الوكيل الفأر (٢٠١٢): تربويات تكنولوجيا الحادى والعشرين . تكنولوجياويب . ٢، جامعة طنطا: الدلتا لتكنولوجيا الحاسبات .
- ٢) أحمد بن محمد الربعاني و أمل بنت خميس الحنظلي (٢٠١٦): فاعلية استراتيجية فكر - زواج-شارك في تنمية التحصيل في مادة الدراسات الاجتماعية لدى طالبات الصف التاسع بسلطنة عمان ، مجلة كلية التربية جامعة طنطا -مصر، العدد(٦١)، الجزء الأول .
- ٣) جعفر محمود موسى (٢٠١٦): فاعلية إيساراتيكية البيت الدائري على تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلاب المرحلة المتوسطة واتجاهاتهم نحو مادة الجغرافيا، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، العدد (٧٩) .
- ٤) جمعان الزهراني (٢٠١٢): دراسة واقع تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية فى ضوء إستراتيجيات التعلم النشط من وجهه نظر المشرفين التربويين، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية .
- ٥) حسين أوبارى (٢٠١٤): البيداغوجيا الفارقية وكيفية توظيفها فى الفصول الدراسية، تم استرجاعها من الموقع <http://www.new-educ/la-pedagogie-differenciee>
- ٦) حنان عبد الجليل عبد الغفور(٢٠١٤): فاعلية قائمة توليد الأفكار لبرنامج سكامبر فى فهم الأحداث التاريخية وتنمية التفكير الإبداعى لدى طالبات الصف الثانوى الأديبى بمحافظة جدة، مجلة الطفولة والتربية، جامعة الإسكندرية، كلية رياض الأطفال، مجلد (٦)، العدد (١٨) .
- ٧) ذوقان عبيدات و سهيلة أبوسميد (٢٠٠٧): استراتيجيات التدريس فى القرن الحادى والعشرين، دار الفكر، عمان .
- ٨) رضا هندی جمعه و ووالى عبد الرحمن أحمد (٢٠١٤): فاعلية برنامج قائم على خرائط التفكير فى تنمية بعض مهارات التفكير البصري من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الخامس الإبتدائى، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية -مصر، القاهرة، العدد (٥٦) .
- ٩) رضى السيد شعبان إسماعيل (٢٠١٦): برنامج إثرائى فى الجغرافيا قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التفكير التحليلى والبصري لدى تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد(٨٢) .

١٠) علام على محمد أبو درب و حارص عبد الجابر عبد الله: فاعلية إستخدام موقع إلكتروني تفاعلي لتنمية التحصيل المعرفي والتفكير البصري في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة الثقافة والتنمية، القاهرة، المجلد (١٥)، العدد (٨٣) .

١١) عماد حسين حافظ إبراهيم (٢٠١٤): أثر استخدام إستراتيجية البيت الدائري في تنمية مهارات التفكير البصري والمفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٤٧)، الجزء الرابع .

١٢) عمار سعد أحمد عون (٢٠١٥): فاعلية استخدام خرائط العقل في تدريس الجغرافيا لتنمية التحصيل المعرفي وبعض مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، كلية البنات، جامعة عين شمس ، المجلد (٤)، العدد (١٦) .

١٣) محمود جابر حسن وهناء حامد زهران (٢٠١٠): فاعلية استخدام الألعاب التعليمية الكمبيوترية في تنمية مهارات التصور البصري المكاني للخرائط والإتجاه لدى طلاب المرحلة الإعدادية، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٥٨، الجزء الأول .

١٤) يحيى سعيد جبر (٢٠١٠): أثر توظيف إستراتيجية دوره التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصري في العلوم لدى طلبه الصف العاشر الأساسي، رسالة ماجستير ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية .

المراجع الأجنبية:

١٥) Idon. (١٩٩٨).Introduction to visual thinking,Edradour house, scotlanduk,http:"www.idongroup.com/ihonitd/intius.htjljan, ٤.

١٦) Farquhar,s(٢٠٠٣):qualityTeaching:early Foundation Best EvidenceSynthesis,Ministry of EducationinNewzeland,AvailableFrom;www.Minedu.govt.nz/web/downloable/dl٨٣٤٨-vl/gtef-bes-٢٨-٠٨.pd,p٣٠.

١٧) Guillermo&RandAntonieta,e.(١٩٩٩).Design visualization in the teaching of cognitive,visualization skills the third Eye Method,texasA,٨M university,college of Architecture,usa.

١٨) Landrof,H (٢٠٠٦): What's going on in this picture? Visual thinking strategies and adult learning (perspective on teaching) .New Horizons Adult Education and Human Resource Development, volume ٢٠ ,N.٤.

- ۱۹) Dilek,G.(۲۰۱۰) Visual Thinking in teaching history: reading the visual thinking skills of year-old pupils in Istanbul,international Journal of primary,Elementary and Early years Education,Vol.۳۸,No. ۳, p.۲۲-۴۰.
- ۲۰) Campbell,B (۲۰۰۸): Handbook of differentiated instruction using the multiple intelligences lesson plans and more,Boston:pearsonEducation,Inc,p۱.
- ۲۱) McCartney,R&Figg,c.(۲۰۱۱): Every picture tells astory: theRoundhouse process in the digital age.teaching and learning, volume ۶,p۵-۸.
- ۲۲) Danzi,j.,Reul,k.,&Smith,R (۲۰۰۸): improving student motivation. Master of Arts in teaching and leadership,Saint Xavier university,Chicago,United States.